

شهرية السياسة الدولية

بين التصفية والتنظيم

نورمبرج وتنفيذ الأحكام شنعاً في من قضي عليه بالاعدام، كما أنه سيتلو انعقاد دورة الأمم المتحدة نفاذ الدستور الجديد في فرنسا، وانهاك سائر الدول التي كانت مشتركة في الحرب في الإصلاح وإعادة البناء . ومعنى هذا أن هذه الشهرية قد حررت بين التصفية والتنظيم : تصفية حالة الحرب ، وتنظيم وسائل السلام .

حررت هذه الشهرية بين تاريخين ، بين الخامس عشر من أكتوبر والثالث والعشرين منه . وفي الخامس عشر من أكتوبر كانت الجلسة الختامية لمؤتمر الصلح في باريس ، وقد حدد الثالث والعشرون منه موعداً لانعقاد الجمعية العامة لهيئة الأمم المتحدة في نيويورك . وقد سبق ختام مؤتمر الصلح لانهاء من محاكمة مجرمي الحرب في

فلسفة نورمبرج

أولئك الذين يقذفون بامهم وبالعالم كله في أنون المنازعات والحروب . فقد يكون هذا المثل زاداً لهم يفكرون بسببه مثني وثلاث ورباع قبل أن يقدموا على فعلتهم . وقد يكون لهذا التصرف أثر في احترام قوانين الحرب التي تحرم استعمال بعض الأسلحة وبعض الأساليب . لكنه يكون حتماً دافعاً إلى التفكير في أولئك الذين استعملوا القنبلة الذرية في هوراشيا وناجازاكي دون سابق إنذار بل دون سابق علم للبشرية بهذا السلاح المدمر الجبار !

وفلسفة أخرى لمحاكمة نورمبرج . فقد كان المعروف في أصول القضاء أن يكتم سر المداولة ، وأن الحكم الذي يصدر بكثرة الآراء دون إجماعها لا يعرف الناس عن تفصيل كثرته بل عن مبدأ هذه الكثرة شيئاً . وفي محاكمة نورمبرج احتج القاضي الروسي على تبرئة الثلاثة المبرئين وعلى خفة

ولمحاكمة نورمبرج فلسفة ؛ فهي الأولى في التاريخ التي عقدت فيها محكمة دولية للنظر في شؤون جنائية . وهي الأولى في التاريخ التي يتولى فيها المنتصرون معاقبة زعماء المهزومين . وهي كذلك الأولى في التاريخ التي يكون موضوعها جرائم الحرب .

لقد أدخلت في قوانين الحرب والصلح مبدأ المسؤولية الشخصية بعد أن كانت تلك القوانين لا تعتبر غير مسؤولية الدول ، تفرض عليها الغرامات وتعتبر فيها التخوم ، ولو أدخلت اعتبار المسؤولية الذاتية فإنها لم تكن تتجاوز شخص الرئيس الأول إلى أحد غيره من الماوتين . ولقد كان هذا هو الشأن بالنسبة لتالين ، وكان هذا هو بعض الشأن بالنسبة لنيلوم الثاني . أما القواد والسياسيون والماليون والاداريون فكانت محاسنتهم لمناسبة تصرفاتهم أثناء الحرب هذه هي الأولى . وقد يكون لهذا التصرف شيء من الأثر في نفوس

واقم وأن وفاة جورنج ليست راجعة إلى سوء المعاملة .

فلسفة عجبية تلك التي تتلمسها خلال تصرفات نورمبرج ، وهي في مجموعها لا تقرب في نظرنا ساعة الاطمئنان إلى أن البشرية سائرة حقاً في سبيل القضاء على أسباب الحروب أو بالأقل على أسباب سوء الظن . . .

مؤتمر الصلح

الفاضين من جراء هذه المعاهدات بين الدول المتحالفة للمشاركة في الحرب ضد أولئك الأعداء الأولين . لم ترض يوجوسلافيا وأعلنت أنها لن توقع على المعاهدة الايتالية لأنها قد ظلمت في تسوية المسألة التريستية ولم ترض اليونان للتخوم التي تركت لبلنارياء ، ولم ترض البانيا لتخومها مع اليونان ، ولم ترض ألبانيا لتأجيل النظر في مسألة المستعمرات الايتالية وإرجاء ضم أرتيريا إلى أملاكها ، ولم يرض أهل طرابلس وبرقة والعالم العربي جميعاً لتعليق مصير ليبيا سنة كاملة .

اليونان

الجيش إلى الخارجين عليه ولا سيما الشيوعيين منهم . ويلوح أن الأمر الآن إلى محاولة جديدة هي محاولة الانتخابات التي تجري بعد عودة الملك إلى بلاده . وقد انتهت باشتراك جميع العناصر فيها ، وقد يصل هذا الاشتراك إلى شيء من الهدوء والاطمئنان إلى النتائج .

احكم على رابع بالسجن المؤبد بدل الاعدام . ولتنفيذ الاحكام ذاته فبسطته ، فلم يسمح للصحفيين أول الامر أن يحضروه ، ثم سمح لثمانية منهم به ، ثم امتنع عن حضوره الاثنان الروسيان ، وقيل إن امتناعهما من باب الاحتجاج على إهمال الرقابة المفروضة إلى حد تمكين جورنج من الانتحار . ثم سهر المنفذون على أن يتأكد الألمان أن الانتحار

أما مؤتمر الصلح فقد كان هو الآخر مظهراً من مظاهر سوء الظن المتبادل بين الدول العظمى ، بل بينهن وبين الدول الصغرى أيضاً . تجلّى فيه الانقسام بين كتلتين : كتلة الصقالية وكتلة الانجلوسكسونيين . وتقابلت الكتلتان ووقفت الواحدة منهما للأخرى موقف المحاصم المناضل . وكذلك تجلّى فيه عدم الرضا . كان موضوعه وضع معاهدات الصلح مع إيطاليا والمجر وبلغاريا ورومانيا وفنلندا ، فلم ترض واحدة من هذه الدول عن المعاهدة التي فرضت عليها . وزاد عدد

وفي اليونان لا تتجه الأمور إلى الاستقرار . وفيها في الواقع شبه حرب أهلية بين الشمال والجنوب . وبريتانيا تقول بعبداً سحبها جنودها من هناك ، ولكنها لا تستطيع تحديد موعد هذا الجلاء . وتريد أن تمنح اليونان بالأسلحة والذخائر ، لكنها تخشى أن تنتقل هذه الذخائر والأسلحة من

إيران

معنوى للإنجليز . فأذريجان نال استقلاله الذاتي ، وعربستان باقية في حدود إيران لم تنزع منها وتضم إلى العراق . وإذن فقد اتجهت المساعي — ولا سيما بعد أن أذيع أن روسيا قد دعت إيران إلى عقد محالفة عسكرية بينها وبين الاتحاد السوفيتي — إلى عودة إلى التفاهم على عدم تدخل روسيا في الشمال ولا إنجلترا في الجنوب ، وترك إيران بين الاتحاد السوفيتي ومناطق النفوذ البريطاني في آسيا « منطقة حرام » .

ومن يدري ! فقد يكون في هذا الاتجاه خير ، ومن يدري ! فقد يصح تطبيقه على تركيا بالذات بعد أن قيل إن لروسيا مشروعاً ضخماً يصل البحر الأسود بالبحر الأدرياتي في البحر المتوسط دون الدردنيل والبوسفور !

ويقابل هذا المسعى في الطرف الغربي من الشرق الأدنى مسعى آخر في الطرف الشرق من الشرق الأوسط . ففي إيران قامت المنافسة بين روسيا وإنجلترا . وقالت إنجلترا إن روسيا هي التي دبرت الحركة في أذربيجان . لكن الحركة انتهت ، وانتهت إلى تفاهم من شأنه أن يستقبل الشاه رؤساء الأقليم النافر فيعلنون بين يديه أنهم إيرانيون يستمسكون بالبقاء في حظيرة إيران . وقامت حركة أخرى في عربستان قبل إن لإنجلترا يدا في قيامها ، بل إن حكومة طهران قد طلبت إلى الحكومة البريطانية سحب قناصل لها اتهمتهم بأنهم المحركون للقبائل والثوار . واتجهت هذه الحركة الثانية إلى السكون . لكن سكون الشمال كان وراء انتصار معنوى للروس ، وسكون الجنوب وراء إخفاق

في هيئة الأمم المتحدة

والاعتراض ، واستعملته أكثر من مرة والاتجاه هو إلى حرمانها من هذا الحق . والدول الصغيرة والدول المتوسطة كلها تؤيد بلا ريب إلغاء هذا الحق لأنه واضح لمن في موضع غير كريم . لكن تعديل الميثاق يستدعي كثرة ثلثي الأعضاء . فهل يوفق الحاملون على الاعتراض للحصول على هذه الكثرة ؟

وسيكون بطل إثارة مسألة إساءة معاملة جنوب أفريقيا لأهلها الأصليين هو نهرو الزعيم الهندي . فقد شكت الهند جنوب

وفي جدول أعمال هيئة الأمم المتحدة موضوعاً شائكان : أولهما موضوع حق الاعتراض على القرارات ، وهو الممنوح بمقتضى ميثاق سان فرانسيسكو للدول العظمى صاحبة المقاعد الدائمة في مجلس الأمن . وموضوع معاملة جنوب أفريقيا لأهلها الأصليين لأن لهم لونا غير لون الأوروبيين ، ودياجة الميثاق تقضى بعدم التفرقة في أخذ الناس تفرقة ترجع إلى اللون أو الجنس أو اللغة أو الدين .

وقد استعملت روسيا خلال الدورة الماضية من دورات هيئة الأمم المتحدة حقها في الرفض

شهرية السياسة الدولية

أفريقيا هيئة الأمم المتحدة تمييزها في العاملة بين الأوربيين والهنود . ونهرو هو الذي يتولى رئاسة الوفد الهندي هذه المرة . ومن مبادئه المعروفة الحرية والمساواة للناس جميعاً وبين الناس جميعاً . وستنتهز روسيا الفرصة لتأييد نهرو والتندد بالسكسونية ؛

محمود عزمی